

مجلة شهرية ثقافية تعنى باللغة العربية

العدد الأول – ربيع الأول ١٤٣٥هـ / يناير ٢٠١٤م.

أعاريب

مجلة شهرية ثقافية تعنى باللغة العربية

العدد الأول – ربيع الأول ١٤٣٥هـ -يناير ٢٠١٤م.

في هذا العدد:

الافتتاحية

باسم الله المولى الأجلِّ سبحانه له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

وبعد، فعلى كثرة ما تموج به الساحة الثقافية من إصدارات دورية لا نكاد نجد مجلةً تولي عنايتها خالصةً للغة العربية – نحوًا، وصرفًا، وفقهَ لغةٍ، وبلاغةً، ونقدًا، وعروضًا، وأدبًا - في بعديها التراثي والمعاصر، ولا نعني المجلات العلمية المتخصصة، فهي ولله الحمدُ كثيرة، ولا المجلات الثقافية التي تتصل بعضُ موضوعاتها بالعربية، وكذلك لا نغفل وجود الكثير من المجلات الأدبية التي تعنى بالأدب على اختلاف أجناسه، إبداعًا ونقدًا، لكنَّ مقصودنا أنْ يكون لدينا مجلة ثقافية يقرؤها المثقف العام والمتخصص على السواء فيجد كل منهما ما يمتعه ويفيده فيما يخصُّ اللسان العربيَّ وحدَه.

وقد خامر النفسَ زمنًا رغبةٌ في سدِّ هذه الثغرة، غير أنَّ ضيق دائرة المتلقين كانت تُقْعِدُ عنْ عناءِ الأداء، حتى تولد دافع آخرُ في أروقة ورشة الدراسات النحوية بقسم اللغة العربية بجامعة جازان في غضون عام ٢٠١١م، فبدأ السعيُ في إخراج هذه المجلة، إلا أنَّ ظروفًا حالت دون إخراجها، فبَقِيَتْ لديَّ حبيسةَ الحاسوب، ومضت الأيام والفكرة الأولى تكبر في نفسي، وتلحُّ عليَّ، حتى استخرت الله عز وجل في أن أخرجها للنُّور في صورة مجلة إلكترونية بصيغة PDF مما يتيح لها بإذن الله تعالى انتشارًا أوسع وتفاعلا أسرع مع الكتاب والقراء الكرام.



و(أعاريب) -ذلك الاسم الذي اخترناه لمجلتنا -اسمٌ له دلالته، فالمادة اللغوية التي أخذ منها (ع. ر. ب) تدل على الإبانة والإفصاح، يقولون: أعرب الرجل عن نفسه؛ إذا بيَّنَ وأوضح، كما يدلُّ على النشاط

وطيب النفس، ومنه قولهم: امرأة عروب؛ أي ضَحَّاكةٌ طيبةُ النفس، والمعنيان من المقاصد المرعية.

وأعاريب جمع إعراب، والإعراب هو أولُ نشاطٍ تحليليٍّ يتعلمُه دارسُ العربية في إطار علم النحو، فهو محمل بهالة دلالية تناسب أنشطة التحليل اللغوي على مستوياتها المختلفة، وهي أنشطة تتصل بدراسة اللغة وعلومها.

وأعاريب أيضًا جمع الأعراب، كما قال المتنبي:

من للجآذر في زيِّ الأعاريبِ ... حُمْرَ الحلى والمطايا والجلابيبِ

والأعراب رمز للفصاحة، والنقاء اللغوي، وكثير من العلماء كان يقصد البادية لجمع اللغة، أو إقامة اللسان، فالاسم بهذا يشي ببعد النِّتاج اللغوي الفصيح، والإبداع المؤثر البليغ.



❖❖❖

عزيزي القارئ .. ها هو العددُ الأوَّل من (أعاريب) بين يديك مع هلال شهر الحبيب ﷺ تيمنًا بنور مولده الأسنى، فهو مدينة العلم وأفصح العرب، وبحبه أحببنا اللسان العربيَّ، فاللهم نسألك أن تبارك في عملنا ببركة نبيك محمد ﷺ ، كما يوافق مولد عام ميلادي جديد نسأل الله تعالى أن يكون خيرًا مما قبله، وأن يرفع فيه عنا البلاء، ويمنحنا الأمن والأمان والسلام والاستقرار، ويعيننا على طاعته، والتقرب إليه، والازدياد من العلم النافع.

وقد اشتمل عددنا هذا على بضعة أبواب مما خُطِّطَ لاحتواء المجلة عليه، نقدمه لك -قارئنا العزيز- راجين أنْ تجدَ فيه فائدةً ومتعةً، وأنت تعيش (في رحاب آية) من سورة الجاثية، وتتملى بلاغةَ (أفصح العرب ﷺ)، وتتعرف ابنَ يعيشَ النحويَّ بين (نجومٍ في سماء العربية)، وتطالع كتاب سيبويه من بين (مصادر في علوم العربية)، وتتابع أسباب اهتمام غير

العرب بتعلم العربية، ثم تقف على بعض (الأخطاء الشائعة) في الاستعمالات المعاصرة، وبعض (التساؤلات النحوية) التي قد تمر بذهنك، وتتجول في دور النشر مع بعض الجديد من (إصدارات) تُعنى باللغة العربية.

وكلنا أمل أن تكبر (أعاريب) مع الأيام بفضل تفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، خدمةً للسان العربي الذي نزل به الكتاب المهيمن، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الاكتروني :

aareebmagazine@gmail.com

أو على صفحة المجلة على فيس بوك بعنوان: أعاريب.

والحمد لله في بدءٍ ومُخْتَتَمِ.

بلسان عربي مبين

من سورة الجاثية

د/ وليد مقبل

يقول الله عز وجل: **(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)** [الجاثية: ٢٤]

وهذه الآية الكريمة تثير عددا من التساؤلات :

١ -علام يعود الضمير (هي) ؟

٢ -لماذا ذكر (نَمُوتُ وَنَحْيَا) بعد (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا)؟

٣ -لماذا قُدمت (نموت) على (نحيا)؟

٤ -كيف أكد الدُّهْرِيُّونَ عقيدتهم بعدم وجود بعث؟

٥ -كيف رد القرآن على هذا الاعتقاد؟

وإليك إجابة تلك التساؤلات :

١ -علام يعود الضمير (هي) ؟

الضمير (هي) يحتمل أن يكون ضمير القصة والشأن، أي قصة الخوض في البعث تتحصر في أنْ لا حياةَ بعد الممات، أي القصة هي انتفاء البعث.

ويحتمل أن يكون (هي) ضميرَ الحياة باعتبار دلالة الاستثناء على تقدير لفظ الحياة، فيكون حصرا لجنس الحياة في الحياة الدنيا، كأنهم قالوا: مَا الحياة إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا.

❖❖❖

٢ -لماذا ذكر (نَمُوتُ وَنَحْيَا) بعد (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا)؟

جملة (نَمُوتُ وَنَحْيَا) مبيِّنةٌ لجملة (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا)، ومؤكدة لها، أي: ليس بعد هذا العالم عالم آخر، فالحياة هي حياة هذا العالم فحسب، فإذا مات مَنْ كان حيًّا خلفه من يوجد بعده. فمعنى (نَمُوتُ وَنَحْيَا) يموت بعضنا ويحيا بعضٌ أي يبقى حيا إلى أمد، أو يولد بعد مَنْ ماتوا. وللدلالة على هذا التطور

عُبِّرَ بالفعل المضارع، أي تتجدد فينا الحياة والموت. فالمعنى: نموت ونحيا في هذه الحياة الدنيا ، وليس ثمة حياة أخرى.

ويحتمل أن تكون هذه الجملة من إيجاز القرآن بمعنى أنهم قالوا: يموت بعضنا ويحيا بعضنا ثم يموت ، فصار كالمثل.

❖❖❖

٣ - لماذا قُدمت (نموت) على (نحيا)؟

من المسلمات أن الإنسان يحيا أولا ثم يموت، وهم معتقدون لذلك بدليل قولهم : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا)، لكن تقديم نموت على نحيا يدل على:

أ -أن العطف بالواو لا يفيد ترتيبا، بدليل أن الموت بعد الحياة، وقد ذُكر قبلها في الآية.

ب -التناسب الإيقاعي – إن صح التعبير – بين نحيا والدنيا لا يتم إلا بهذا الترتيب ، فلا يوجد هذا التناسب إذا قلنا : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَحْيا وَنَمُوتُ .

ج -تقديم (نموت) على (نحيا) يدل على زيادة الاهتمام بالموت في حديثهم؛ لأنهم يريدون إثبات أنَّ الموتَ لا حياةَ بعدَه.

❖❖❖

٤ -كيف أكد الدُّهْرِيُّونَ عقيدتهم بعدم وجود بعث ؟

أكد الدهريون عقيدتهم بعدم وجود البعث بما يأتي:

أ -أسلوب الحصر في (مَا هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا).

ب -الوصف، حيث قيدوا الحياة بالدنيا، ليؤكدوا على عدم وجود حياة أخرى.

ج -العطف في (نَمُوتُ وَنَحْيَا)، ولا يوجد عودة بعد الموت في اعتقادهم.

د -أسلوب الحصر في (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ) حيث أكدوا به ما أرادوه من انحصار الحياة والموت في الدنيا.



٥ - كيف رد القرآنُ على هذا الاعتقاد ؟

رد القرآن على هذا الاعتقاد بأبلغ أسلوب، وأوجز عبارة عن طريق النفي (ما)، وحرف الجر الزائد (مِنْ)، والاسم النكرة (عِلْم) في قوله – عز وجل -: (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ) فنفى عنهم جنسَ العلم بأن الدهر هو المميت إذ لا دليل لهم على ذلك، ولأنهم لا يملكون دليلا واحدا على ادعائهم، فاعتقادهم محصور في الظن والوهم الذي لا يرقى إلى مستوى العلم الحقيقي، فخُتمت الآية الكريمة بقوله – تعالى – (إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ).

والله تعالى أعلى وأعلم.



أفصح العرب ﷺ

الثمر الداني في حديث: (ما من وال إلا وله بطانتان)

د/ إبراهيم سعيد

الحمدُ للّهِ الذي منحَ نبيَّهُ من بديعِ الأقوالِ، وجميلِ الشمائلِ والخصالِ، مَا أيَّدَ به نبوتَهُ، وعضَّدَ به دعوَتَهُ، فمن ذلك اختصاصُهُ بتلك البلاغةِ العاليةِ؛ فهوَ أَفْصَحُ الناسِ قوْلاً، وأعلاهُمْ بلاغةً، حيث نراه "قد استعملَ المبسوطَ في موضعِ البسطِ، والمقصورَ في موضعِ القصرِ، وهجرَ الغريبَ الوحشيَّ، ورَغِبَ عن الهجينِ السوقيِّ، فلمْ ينطقْ إلا عنْ ميراثِ الحكمةِ، ولم يتكلمْ إلا بكلامٍ قد حُفَّ بالعصمةِ، وشُيد بالتأييدِ، ويُسِّرَ بالتوفيقِ، وهو الكلامُ الذي ألقى اللّهُ عليه المحبةَ، وغشَّاه بالقبولِ، وجمعَ له بينَ المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام"[1].

وها نحنُ نعرضُ قبَسًا من نورِ النبوةِ، وجُزءًا من ميراثِ الحكمةِ التي ذكرَهَا ربُّ العزةِ في قولِهِ لأمهاتِ المؤمنينَ: "**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ**" [الأحزاب:٣٤]، نقطفُ مع عبيرِ ذلكَ النصِّ النبويِّ أزهارًا متفرقةً من البلاغةِ، وثمارًا يانعةً من جَوامِعِ الكَلِمِ.

وحَقيقٌ بمنْ يَتَعَرَّضُ لتَحْلِيلِ خِطَابِ النَّبيِّ ﷺ أَنْ يَلْتفتَ إلى قِيمةِ ذلكَ المضمونِ النبويِّ الذي يُرَسِّخُ في النفوسِ تلكَ المبادِئَ الإِنْسَانية العاليةَ، والقيمَ الأخلاقيةَ الرفيعةَ، ويَضَعُ المِبْضَعَ على موضعِ الجُرحِ في المجتمعاتِ الإنسانيةِ، فلا يخلُو حديثٌ من أحادِيثِهِ ﷺ من أَنْ يَرْفَعَ شَكًّا، أو يدْفَعَ زَيْغًا، أو يجلوَ غَامِضًا، أو يَدلُّ الناسَ على جَادَّةِ الطَّريقِ.

وهاكم حديثًا رواه أبو هريرةَ -رضيَ اللّهُ عنهُ -، عن النبيِّ ﷺ حيثُ قَالَ: "**مَا مِنْ وَالٍ إِلا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ**

(١) البيان والتبيين، ١٧/٢ -١٨.

وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وبَطَانَةٌ لا تَأْلُوهُ خَبَالاً، فَمَنْ وُقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وُقِيَ، وَهُوَ مِنَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا"[٢].

تَتَجَلَّى قيمةُ المضمونِ الخِطابيِّ النبويِّ في (التحذيرِ منْ بطانةِ السوءِ)، وكأَنَّ وليَّ الأمرِ إذَا عُصِمَ من شَرِّهَا فقد عُصِمَ من الشرِّ كلِّه، ثمَّ في بيانِ طريقِ وليِّ الأمرِ في الاستقامةِ أو الزيغِ، بناءً على استجابَتِهِ لأيٍّ من الفريقَيْنِ. وقد ساقَ النبيُّ ﷺ تلكَ الحقائقَ الجليلةَ بأسلوبٍ بديعٍ موجزٍ، فيه ثُلَّةٌ من الحَقَائِقِ هي:

أولاً: كُلُّ ولي أَمْرٍ حَوْلَهُ - ولابد - نوعانِ من البِطَانةِ، وقَدْ بَرَزَتْ هذِهِ الحقيقةُ من خلالِ أسلوبِ القصرِ والحصرِ في قولِهِ: "**ما من والٍ إلا وله بطانتان**"، فالحصرُ هنا بالنفي والاستثناءِ؛ وذلك للدلالةِ على أنَّ من سننِ اللهِ الكونيةِ أن يكون حول الأمراءِ وولاةِ الأمور بطانةُ خيرٍ، وبطانةُ سوءٍ، وعلى كُلِّ والٍ أن يحذرَ من هذه الطغمةِ الفاسدةِ التي تأمرُهُ بما يخالفُ مرادَ اللّهِ تعالى من حفظ حقوق العباد، التي من أهمها: حفظُ الدِّينِ، وحفظُ النَّفْسِ وصِيانةُ الدِّمَاءِ، وحِفْظُ العِرْضِ ...الخ، فالوالي "زمام الأمور، ونظام الحقوق، وقوام الحدود، والقطب الذي عليه مدار الدين والدنيا"[٣] .

ثانيًا: أنَّ نجاةَ الولاةِ مرهونةٌ بنجاتهم من بطانةِ السوءِ، فخطرُ مشورتهم مؤثرٌ، ليس على مصير الوالي فحسب وإنما على مصيرِ البلادِ ومآلاتِ العبادِ، وقد تجلَّتْ هذه الحقيقةُ في قول النبي ﷺ: "**فَمَنْ وُقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وُقِيَ**"، فذلك نوع من الإيجاز بالحذف، وهو حذف بليغ، فقوله: "فمن وقي شرها فقد وُقِيَ" تقديره: وقي الشرَّ كلَّه، ويكون التفصيل: وقي من الشر كيت وكيت...الخ، لكن النصَّ النبوي اتكأ على أسلوب

---

(٢) سنن النسائي ، ك/البيعة ، ٤٢٠١ .

(٣) العقد الفريد ٩/١.

الحذف؛ للدلالة على العموم والشمول.

وقد ذكر "الشعبي عن ابن عباس -رضي الله عنهما -، قال لي أبي: أرى هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب - يستفهمك ويقدمك على الأكابر من أصحاب محمد ﷺ، وإني موصيك بخلال أربع: لا تفشينَّ له سرًّا، ولا يجربنَّ عليك كذبًا، ولا تطوِ عنْهُ نصيحةً، ولا تغتابنَّ عنده أحدًا، قال الشعبي: فقلت لابن عباس: كل واحد خير من ألف، قال: إي والله، ومن عشرة آلاف"[٤].

ثالثًا: السلطان من نوع بطانته، ومن جنسهم، فإن غلَّبَ بطانة الخير ورفعهم كان منهم، وحفظ بهم مصائر البلاد والعباد، وإن مكَّن لبطانة السوء وقربهم كان منهم، وأضاع ما طالبه الله بحفظه من حرمة الدماء والأعراض والأنفس؛ "فحق على من قلده الله أَزِمَّةَ حكمه، ومَلَّكَهُ أمورَ خلقِه، واخْتَصَّهُ بإِحْسَانِه، ومكن له في سلطانه، أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته، والاعتناء بمرافق أهل طاعته"[٥].

فمن الملاحظ هنا ربط آخر الحديث بأوله، فالحديث بدءًا يقرر حتمية وجود البطانتين، وانتهاءً يقرر حتمية تغلب إحدى البطانتين على الوالي، وهو المراد، وبتأمل التفاصيل الواردة بين أول الحديث وآخره ندرك براعة الربط والانتقال.

ومن القلائد الجياد في نظم هذا النص النبوي تطريزه بذلك الاقتباس القرآني في قول النبي ﷺ: "وبطانة لا تألوه خبالاً"، فهذا تناص مع قوله تعالى :"**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً**" [آل عمران: ١١٨] ومن عبقرية هذا الاقتباس البديع اتحاد السياقين، فسياق الآية التنبيه إلى ضرورة الحذر من اتخاذ بطانة من غير المؤمنين، وسياق

(٤) السابق .

(٥) العقد الفريد ٩/١.

الحديث التحذير من بطانة السوء التي تأمر به، وتدل الإمام عليه، فكأنه قد اقتبس اللفظ واقتبس معه روحه التي هي جزء من المضمون.

ومن سبل حشد المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة في هذا النص النبوي: استعمال (أل) الجنسية للدلالة باللفظ الواحد على جميع أفراده، وذلك في قوله (تأمره بالمعروف) الذي هو كذا وكذا، و(تنهاه عن المنكر) الذي هو كذا وكذا. ولا شك أن ثنائية المعروف والمنكر حاصلة في النفوس والمجتمعات إلى قيام الساعة، فاللّه لم يكتب العصمة لأحد من البشر إلا لأنبيائه ورسله، وإذا كان الأمر كذلك وجب على الناس أن يُحَكِّمُوا الأغلب الأعم من الأفعال، وأن يَدَعُوا الحكم على النوايا لولي أمرها وهو اللّه تعالى، "فمن حق الإمام على رعيته أن تقضي عليه بالأغلب من فعله، والأعم من حكمه، ومن حق الرعية على إمامها حسن القبول لظاهر طاعتها، وإضرابه صفحًا عن مكاشفتها، كما قال زياد لما قدم العراق واليًا عليها: "أيها الناس، قد كانت بيني وبينكم إحن، فجعلت ذلك دبر أذني، وتحت قدمي، فمن كان محسنًا فليزد في إحسانه، ومن كان مسيئًا فلينزع عن إساءته. إني واللّه لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعًا، ولم أهتك له سترًا، حتى يبدي صفحته لي"(٦).

ثم إن صلاح أمر الناس مرهون بصلاح السلطان، وصلاحه هو مرهون بصلاح بطانته، فكأن صلاح الناس والدنيا مرهون بصلاح البطانة، ألا فليتق اللّه كل من جعله اللّه مستشارًا لوالٍ، ومفوَّضًا للتحدث عن الناس باسمهم أمام ولاة أمورهم، فالناس لا يصلحون إلا بإمام من شِيَمِهِ العلمُ، وتقريبُ أهلِهِ ورفعُهُمْ :

---

(٦) العقد الفريد ١/ ١٠.

لا يصلح الناس فوضى لا سراةَ لهم
ولا سراةَ إذا جُهَّالُهم سادُوا
والبيتُ لا يبتنى إلا له عمدٌ
ولا عِمادَ إذا لم تُرْسَ أوتادُ

ومن جميل ما ورد في هذا، ما روي أنه لما فتح عبد الله بن علي العباس دمشق، قتل في ساعة واحدة ستة وثلاثين ألفاً من المسلمين، وأدخل بغاله وخيوله في المسجد الأموي الجامع الكبير، ثم جلس للناس وقال للوزراء: هل يعارضني أحد؟ قالوا: لا. قال: هل ترون أحداً سوف يعترض عليّ؟ قالوا: إن كان فالأوزاعي، قال: فأتوني به، فذهب الجنود للأوزاعي، قالوا: يُريدك عبد الله بن علي، قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل"، انتظروني قليلاً، فذهب فاغتسل، ولبس أكفانه تحت الثياب؛ لأنه يعرف أن المسألة موت أحمر، ثم قال لنفسه: الآن آن لك يا أوزاعي أن تقول كلمة الحق، لا تخشى في الله لومة لائم، قال الأوزاعي: فدخلت فإذا أساطين من الجنود، قد سلّوا السيوف، قال: فدخلت من تحتها؛ حتى بلغت إليه، وقد جلس على سرير، وبيده خيزران، وقد انعقد جبينه عقدة من الغضب، قال: فلما رأيته، والله الذي لا إله إلا هو؛ كأنه أمامي ذباب، قال: فما تذكرت أحداً لا أهلاً، ولا مالاً، ولا زوجة، وإنما تذكرت عرش الرحمن إذا برز للناس يوم الحساب، قال: فرفع بصره وبه غضب عليّ، قال: يا أوزاعي، ما تقول في الدماء التي أرقناها؟ قال الأوزاعي: حدّثنا فلان، قال: حدثنا ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال:"لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزّاني، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ"، فإن كان من قتلتهم من هؤلاء فقد أصبت، وإن لم يكونوا منهم فدماؤهم في عنقك. قال: فنكتَ بالخيزران ورفعت عمامتي أنتظر السيف، ورأيت الوزراء يستجمعون ثيابهم ويرفعونها عن

الدم. قال: وما رأيك في الأموال التي أخذناها؟ قال الأوزاعي: إن كانت حلالاً فحساب، وإن كانت حرامًا فعقاب!! قال: خذ هذه البدرة - كيس مملوء من الذهب –قال الأوزاعي: لا أريد المال، قال: فغمزني أحد الوزراء، يعني خذها، لأنه يريد أدنى علة ليقتل، قال: فأخذ الكيس ووزّعه على الجنود وهو يخرج، حتى بقي الكيس فارغًا، فرمى به وخرج، فلما خرج قال: "حسبنا اللّه ونعم الوكيل، قلناها يوم دخلنا وقلناها يوم خرجنا" .

والحمد للّه رب العالمين



نجوم في سماء العربية

موفق الدين بن يعيش

أ/ محمد محمود يوسف

موفق الدين بن يعيش (ولد. ٥٥٣ هـ -توفي ٦٤٣ هـ)، هو نحوي شهير، واحد من أهم نحاة القرن السابع الهجري، يعدُّ كتابه (شرح مفصل الزمخشري) موسوعة نحويّة ثرّة أغنت المكتبة العربية، واعتمد عليها الكثير من الباحثين، فلا تكاد مكتبة عربية تخلو منه.

هو أبو البقاء يعيش بن علي ابن يعيش بن أبي السرايا بن محمد ابن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى ابن حيّان القاضي بن بشر بن حيان الأسدي، الموصلي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، الملقب موفق الدين النحوي، ويعرف قديما بابن الصائغ (٧). قرأ النحو على أبي السخاء فتيان الحلبي، وأبي العباس المغربي النيروزي وسمع الحديث على أبي الفضل عبد اللّه بن أحمد الخطيب الطوسي بالموصل، وعلى أبي محمد بن عبد اللّه بن عمر بن سويدة التكريتي، وبحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي أبي الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني،

---

(٧) – ممن عرفوا بابن الصائغ أيضًا:

شمس الدين بن الصائغ (٧٧٦هـ)

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمرُّدي النحوي، من تصانيفه شرح ألفية ابن مالك.

أبو الفتح بن الصائغ (٤٩٠هـ - ٥٧٦هـ)، الإمام المفتي أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد البغدادي الحنبلي.

زين الدين ابن الصائغ، (769- 845هـ، ١٣٦٧ ـ ١٤٤١م). زين الدين عبدالرحمن بن يوسف شيخ الخطاطين المصريين في زمنه، اشتهر برسالته التعليمية تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب.

وبدمشق على تاج الدين الكندي، وغيرهم، وحدث بحلب وكان فاضلاً ماهرًا في النحو والتصريف.

ولم تقدِّم لنا المصادر معلوماتٍ عن أسرته، ولم يشر المترجمون إلى تفصيلات حياته، فلم يتسنّ لنا معرفةُ شخصيته معرفةً دقيقةً كغيرِه من كبار النحْويين، وليست معرفتُنا تفصيلاتِ حياته أمرًا ذا بال، إذا كان وصلنا من تراثه العلميّ تلك الموسوعة النحوية الآنفة الذكر المسمّاة: شرحَ المفصّل، التي تدلُّنا على دقَّة تفكيرِه النحْويّ وسَعَةِ علمِه، بيدَ أنّ بعضَ الترجماتِ أشارَتْ إلى نسبه وبعضِ مناحي شخصِه؛ فعرفَّتْنَا شيئًا عنه.

شخصيته وأخلاقه

تتبدى لنا شخصية ابن يعيش من خلال ما ورد في ترجمته، شخصيةً لامعةً محببةً؛ فهو يمتلك صفات المعلِّم الحق فقد " كان طويلَ الروح، حسَن التفهُّم، طويل الباع في النقل، ثقة علامة كيّسًا، طيبَ المزاح، حلوَ النادرة، مع وقارٍ ورزانة".

ويبدو أنه كان خفيف الظلِّ حاضر الطُّرفة، سريع البديهة، ولم يكن علمه ووقاره ورزانته لتمنعَه من المزاح اللطيف وجمال الروح، وقد عُرِف عن كبار العلماء الوقارُ والهيبة، والإعراض عن المزاح، فهذا ابن جني يقول لبعض كتّاب ديوان آل بويه بعد أن مازحه: ما هذا القول يا أبا الحسين أعزك الله! ومتى رأيتني أمزح فتمزح معي، أو أمجُن فتمجُنَ بي!

فقد كان ابن يعيش يحمل في شخصه روح الدعابة والمزاح، وقد وصلنا بعض من المواقف التي تظهر لنا خفة ظله، وحبه للدعابة اللطيفة، يقول عنه ابن خلكان: "وكان حسَن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدئ والمنتهي، وكان خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون، مع سكينة ووقار، ولقد حضرت يومًا حلقته، وبعض الفقهاء يقرأ عليه

"اللُّمَع" لابن جني، فقرأ بيت ذي الرُّمة في باب النداء:

أيا ظبية الوعْسَاء بين جلاجل

وبين النقا آأنت أم أمُّ سالم

فقال له الشيخ: إن هذا الشاعر لشدة ولهه في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة (أم سالم) وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها =اشتبه عليه الحال، فلم يدر هل هي امرأة أم ظبية، فقال: (آأنت أم أمّ سالم)؛ وأطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك وبسطه بأحسن عبارة، بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن، وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته، حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة أنه قد تعقل جميع ما قاله، فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه: يا مولانا أيش في المرأة الحسناء يشبه الظبية، فقال له الشيخ قول منبسط: تشبهها في ذنبها وقرونها، فضحك الحاضرون، وخجل الفقيه، وما عدت رأيته حضر مجلسه".

وليس مفهوم ابن خلكان للمجون كمفهومنا اليوم، فمفهومنا لا ينسجم مع حياة ابن يعيش، فقد كان الرجل محدثًا سَمع وسُمِع منه، ويرى د.عبد الإله نبهان في كتابه ابن يعيش النحوي أن ابن خلكان كان قاضيًا، والقضاة عادة شديدو التزمت، فما رآه ابن خلكان مُجونًا قد لا يكون في حقيقة أمره أكثر من ميل إلى الفكاهة.

وربما لا يكون وصفُ ابنِ خلكان لابنَ يعيش بالمجون نابعًا من كون ابن خلكان قاضيًا متزمتًا، فهذه الكلمة كانت تستخدم للتعبير عن الفكاهة والمزاح وحسب، وليس تعبيرًا عن الخلاعة كما هو استعمالنا الحالي للكلمة، كما أن هذا التعبير لا يقتصر استعماله على ابن خلكان وحده، ويدلنا على ذلك الخبر الذي ورد عن ابن جني، الذي استخدم كلمة المجون بمعنى

المزاح، وسياق الخبر يدل على ذلك، والكلمة على ما رآه د.نبهان فيها قدح بشخص ابن يعيش، إلا أن ابن خلكان لم يكن في معرض ذمه بل كان مادحًا له، فقد قال: "خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون"، فكيف له أن يمدحه ويذمه في وقت واحد، وإن كان الكلام مدحًا فقط، فكيف يمدحه بالمجون وهو القاضي المتزمت؟ فكلمة المجون في سياقها هذا تعني ما تعنيه الفكاهة فقط.

<u>ومن أخباره أيضًا ما رواه ابن خلكان:</u>

-"وكنا يومًا نقرأ عليه بالمدرسة الرُّواحية، فجاءه رجل من الأجناد وبيده مسطورٌ بدَيْن، وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية، فقال له: يا مولانا اشهد عليّ في هذا المسطور، فأخذه الشيخ من يده وقرأ أوله: أقرّت فاطمة..، فقال له الشيخ: أنت فاطمة؟ فقال له الجندي: لا يا مولانا، الساعةَ تحضر، وخرج إلى باب المدرسة، فأحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ.

- ويقرب من هذا أن شخصًا دخل عليه وعنده امرأة، فقال: أيُّكما الشعبي؟ فقال له هذه".

- وكنا يومًا نقرأ عليه في داره، فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماءً فأحضره له، فلما شرب قال: ما هذا إلا ماء بارد، فقال له الشيخ : لو كان خبزًا حارًا كان أحب إليك.

-وكنا يومًا عنده بالمدرسة الرواحية، فجاء المؤذن وأذن قبل العصر بساعة، فقال له الحاضرون: أيش هذا يا شيخ؟! وأين وقت العصر؟! فقال الشيخ موفق الدين: دعوه عسى أن يكون له شغل فهو مستعجل.

- وكان يومًا عند القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب، فجرى ذكر زرقاء اليمامة، وأنها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة، حتى قيل تراه من مسيرة ثلاثة أيام،

فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك، فقال الشيخ موفق الدين: أنا أرى الشيء من مسافة شهرين، فتعجب الكل من قوله وما أمكنهم أن يقولوا شيئًا، فقال له القاضي: كيف هذا يا موفق الدين؟ فقال: لأني أرى الهلال، فقال له: كان قلت مسافة كذا كذا سنة، قال: لو قلتُ هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي، وكان قصدي الإبهام عليهم. وله نوادر كثيرة يطول ذكرها".

علمه

كان ابن يعيش طَلابةً للعلم – كما تروى لنا الأخبار - وكان يناطح شيوخه في حلِّ العويصِ من المشكلات، فقد "رحل من حلب في صدر عمره قاصدًا بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأنباري، فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته، ...، فأقام بالموصل مُدَيْدَة وسمع الحديث بها، ثم رجع إلى حلب، ولما عزم على التصدُّرِ للإقراء سافر إلى دمشق، واجتمع بالشّيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الإمام المشهور، وسأله عن مواضع مشكلة في العربية، وعن إعراب ما ذكره أبو محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحيبة، وهو قوله في أواخرها: "حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجرِ وحانْ"، فاستَبْهم جوابُ هذا المكان على الكندي: هل الأفق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان، أو الأفق مرفوع وذنب السرحان منصوب، أو على العكس وقال له: قد علمت قصدك، وأنك أردت إعلامي بمكانتك من هذا العلم، وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه، ووصف تقدمه في الفن الأدبي، وكان فاضلاً ماهرًا في النحو والتصريف".

شيوخه

سمع من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وأبي الحسن أحمد بن محمد ابن الطرسوسي، ويحيى الثقفي، وسمع الحديث

بالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي، وعلى أبي محمد بن عبد اللّه بن عمر بن سويدة التكريتي، وبحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي أبي الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني، وبدمشق على تاج الدين الكندي. وأخذ النحو عن أبي السخاء الحلبي، وأبي العباس المغربي، وجالس الكندي بدمشق .

تلامذته

روى عنه الصاحب ابن العديم، وابنه مجد الدين، وابن هامل، وأبو العباس ابن الظاهري، وعبد الملك بن العنيقة، وأبو بكر أحمد بن محمد الدشتي، وإسحاق النحاس وأخوه بهاء الدين، وسنقر القضائي، وآخرون .

كما أخذ عنه ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان، الذي يقول: " ولما وصلت إلى حلب لأجل الاشتغال بالعلم الشريف، وكان دخولي إليها يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وستمائة، وهي إذ ذاك أم البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين، وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الأدب، لم يكن فيهم مثله، فشرعت في القراءة عليه، وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر، وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية، وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به، وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الإقراء وابتدأت بكتاب "اللمع" لابن جني، فقرأت عليه معظمه مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين، وذلك في أواخر سنة سبع وعشرين، وما أتممتها إلا على غيره لعذر اقتضى ذلك" . وأخذ عنه ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، والقفطي(٦٤٦هـ)، وابن عمرون (٦٤٩هـ)، وابن العديم (٦٦٠هـ)، وابن مالك الأندلسي (٦٧٢هـ) .

كتبه

يرى كثير من الباحثين أن ابن يعيش قد اقتصر على تأليف

كتابين فقط في حياته المَدِيْدَةِ، هما شرح المفصل، وشرح التصريف الملوكي، لكننا نستشفُّ مما ورد من أخباره في الكتب أنّ ابن يعيش كان عالماً نحريراً، فلا بد أنه أودع علمه كتباً من تأليفه، كما أن العصر الذي وجِد فيه كان عصر ازدهار التأليف، لاسيما أنه كان معاصرًا لعلماء من طبقته أُثر عنهم غير قليل من المؤلفات النحوية، فقد كان معاصرًا لابن الحاجب (٦٤٦هـ) صاحب الكافية في النحو والشافية في الصرف، كما أنه كان معاصرًا للزنجاني (ت بعد سنة ٦٥٥هـ) صاحب الهادي وشرحه، وعاصر ابن الأنباري (٥٧٧هـ)، وغيرهم من الجهابذة في هذا العلم، فقد كان ثمة ما يشجعُه على الكتابة والتأليف، ومن الممكن أن يكون قد ألف الكتب والشروح، فلم يصلنا منها الكثير، كما هو حال كثير من كتب تراثنا العربي، ومما يدلنا على ذلك ما جاء في أحد ترجماته من أنه "صنف شرحًا للتصريف لابن جني، وشرحًا للمفصل، وغير ذلك".

غير أن ما وصلنا من كتبه كان مقتصرًا على كتابين، وهما ليسا كتابين مؤلَّفين له بالمعنى الحقيقي للكلمة، وإنما كانا شرحين لكتب خلَت، وربما كان عمله مدرسًا سبب ولعه بالشرح، وهذان الكتابان هما:

١ - شرح كتاب المفصل للزمخشري (٥٣٨هـ).

٢ - شرح كتاب التصريف الملوكي لابن جني(٣٩٢هـ).

يقول ابن خلكان: "وشرح الشيخ موفق الدين كتاب (المفصل) لأبي القاسم الزمخشري شرحاً مستوفًى، وليس في جملة الشروح مثله، وشرح (تصريف الملوكي) لابن جني شرحًا مليحًا، وانتفع به خلق كثير من أهل حلب وغيرها، حتى إن الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته".

وفاته

كانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب؛ وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وعاش تسعين سنة ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب إلى إبراهيم الخليل، صلوات الله عليه وسلامه، ورحمه الله تعالى.

المصادر والمراجع

١ -الخصائص، صنعة الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩.

٢ -سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي(٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.

٣ -وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر بيروت.

٤ -ابن يعيش النحوي، د. عبد الإله نبهان، منشورات اتحاد كتاب العرب، ١٩٩٧.



مصادر في علوم العربية

الكتاب لسيبويه

د/ أحمد سعد الله

إن المصادر التي بين أيدينا لا تشي بأن صاحبنا كان يطمح إلى هذه المنزلة العظيمة التي سطرها له التاريخ، فلم يكن يدور بخلده أنه قد كتب له من عظيم القدر ما يخلد به ذكره، ويرتفع به قدره، وأنه بعد أن قيل: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة سيقال: إن الناس عيال في النحو (علم العربية) عليه، وعلى ما منَّ الله به عليه من تآليف وفكر شكلت أول مؤلف يورث في النحو حاملا بين دفتيه وصفا دقيقا للعربية، وترتيب كلمها، وأصولها وفروعها ....إلخ

كيف يدور بخلده ذلك، وهو من الموالي، فارسي الأصل، والنحو علم العربية، وقسمة العقل والمنطق تقضي بأن العرب الأقحاح أولى بتأصيل علمهم، لكنها إرادة الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

لا شك أنك يا – هداك الله – قد عرفت صاحبنا هذا؛ نعم إنه سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٩هـ ، صاحب أول مؤلف وصل إلينا في النحو، ونحترز بقولنا "وصل إلينا" من إطلاق الحكم، فقد يفضي إطلاقه إلى حكم جائر وقسمة ضيزى؛ إذ من المؤكد أن هناك مؤلفاتٍ نحويةً قد سبقت كتاب سيبويه، وذلك لسببين؛ الأول: أن المرحلة التي لوحظت في الكتاب من تبويب، ووصف دقيق تشي بأنها ليست أول محاولة للتأليف النحوي، وأنها -دون شك- مسبوقة بمراحل أقل نضجا، أما الثاني: فهو ما ورد في كتب التراجم من أنَّ نحاة الطبقات السابقة لصاحبنا كان منهم مَنْ له مؤلفات في النحو، وذلك كالذي ألفه عيسى بن عمر الثقفي، وذكره الخليل – أستاذ سيبويه – في نظمه قائلا:

ذَهَبَ النحوُ جميـــعًا كلُّه
غيرَ ما أحدث عيسى بنُ عمرْ
ذاك إكمالٌ وهذا جامعٌ
فهما للناس شمسٌ وقمرْ

وبيتا الخليل هذان يُفْهَمُ منهما أنَّ عيسى بن عمر الثقفي – وهو سابقٌ للخليل وسيبويه – صاحب مؤلفين في النحو وهما (الإكمال) و(الجامع) وقد ضنت بهما يدُ الدهر فلم يصلا إلينا.

وقفة مع المؤلف

(سيبويه) اسم كان لصاحبه منه النصيب الأوفى ، فالاسم معناه في الفارسية رائحة التفاح ، وقد أشبه مسماه التفاح في جماله، فقد ورد أن صاحبنا كان جميلا وقد أشربت وجنتاه بحمرة تشابه حمرة التفاح، حتى عد بعضهم ذلك الشبه سببا في تسميته بهذا الاسم، إذ بدت حمرة خديه لافتة للنظر منذ مولده. قَالَ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ: سُمِّيَ سِيْبَوَيْه؛ لأَنَّ وَجْنَتَيْهِ كَانَتَا كَالتُّفَاحَتَيْنِ، بَدِيعَ الحُسْنِ.

اشتهر صاحبنا بالحياء وحسن الخلق، وفرط في الذكاء، كما اشتهر بحبسة في لسانه، عوضتها انطلاقة في قلمه، ويبدو أن الحبسة التي كانت في لسان سيبويه قد حالت دون ظهوره العلمي بالدرجة اللائقة به قبل ظهور أمر الكتاب، وليس هذا من العجب، فالمرء مخبوء تحت لسانه، وقد خبأت هذه الحبسة قدر علم سيبويه إلى أن أشاعه قلمه وكتابه، ونستدل على ذلك بما ذكره محمد بن يزيد أبوالعباس المبرد قائلا: "قال يونس بن حبيب، وقد ذكر عنده سيبويه : أظن هذا الغلام يكذب على الخليل؛ فقيل له: قد روى عنك أشياء فانظر فيها؛ فنظر، فقال: صدق في جميع ما قال هو قولي" أخبار النحويين

فقد كان قدر سيبويه العلمي خافيا على يونس بن حبيب الذي لم يعرف لسيبويه قدرا يجعله يستطيع النهوض بتبعة علم العربية بعد الخليل، ولم يكن ليثق بقدرته وأمانته إلا بعد أن رآها رأي العين وعلمها علم اليقين متمثلة فيما رواه

صاحبنا عنه، فإذا به يشهد بصدقه، ويعرف له قدره.

أحب صاحبنا العلم، وطرق سبيله الوعرة منذ صباه، وأراد التفقه في حديث رسول الله ﷺ فطلب الحديث على يد حماد بن سلمة المحدث المعروف، قال نصر بن علي: "كان سيبويه يستملي على حماد، فقال حماد يوما: قال رسول الله ﷺ: "ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء، فقال سيبويه: ليس أبوالدرداء، فقال حماد: لحنت يا سيبويه، فقال سيبويه: لا جرم، لأطلبن علما لا تلحنني فيه أبدا، فطلب النحو، ولزم الخليل"، الذي أسرى ببنات أفكاره إلى عقل سيبويه فتقبلها الأخير بقبول حسن، وضمنها كتابه شارحا ومناقشا حتى آتت أكلها مرتين، بل مازالت تؤتي أكلها كل حين مرات عدة.

أدبه مع الخليل

اشتهر صاحبنا بإجلال شيوخه ولاسيما الخليل ، وقد بلغ أدبه معه مبلغا جعله أحيانا كثيرة يخفي ذاته إذا ما ذكر الخليل، "قال أبو جعفر: وسمعت أبا إسحاق يقول: إذا قال سيبويه بعد قول الخليل: وقال غيره، فإنما يعني نفسه؛ لأنه أجل الخليل عن أن يذكر نفسه معه، وإذا قال: وسألته، فإنما يعني الخليل".

يضاف إلى ذلك أنه كان يجعل الخليل أصلا لما بلغه من العلم، فقد سمع عن نصر بن علي بن نصر أحد لغويي البصرة - وكان والده علي بن نصر صاحبا للخليل – أنه قال: قال لي أبي: قال لي سيبويه حين أراد أن يضع كتابه : تعال حتى نتعاون على

إحياء علم الخليل"، فقد حمله أدبه وإجلاله للخليل على أن يجعل العلم منسوبا للخليل رغم كون الكتاب تأليف صاحبنا وصنعته، ومع ذلك فصاحبنا لاينفك في النصوص التي وردت عنه متواترة ينسب ثمراته للخليل، رحم الله الخليل ورحم الله سيبويه، لله درهما عالمين ومعلمين.

مكانة الكتاب

لقد بلغ الكتاب مكانة عظيمة جعلت من المؤرخين من يعتبره ثالث ثلاثة كتب لم يعرف التاريخ الآدمي مثلها، قال: "لا يعرف كتاب ألف فِي علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل عَلَى جميع ذَلِكَ العلم وأحاط بأجزاء ذَلِكَ الفن غير ثلاثة كتب أحدها كتاب المجسطي فِي علم هيئة الفلك وحركات النجوم، والثاني كتاب أرسطوطاليس فِي علم صناعة المنطق، والثالث كتاب سيبويه البصري فِي علم النحو العربي.

قال أبو جعفر أحمد بن محمد: "لم يزل أهل العربية يفضلون كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، المعروف بسيبويه؛ حتى لقد قال محمد بن يزيد: "لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه، وذلك أن الكتب المصنفة في العلوم مضطرة إلى غيرها، وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره".

وقد أوقف الكتاب من قرأه على سعة علم مؤلفه، وإحاطته بلسان العرب، وطبائعهم في ترتيب الكلم، وإصابة المعاني؛ فقال أبو إسحاق: "إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة".

وقد ورد أن المفتشين من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الأمثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة ؛ الهندلع -بضم الهاء وسكون النون وفتح الدال - وهي بقلة ، والدرداقس – بضم الدال وسكون الراء – وهو عظم في

القفا -، وشمنصير وهو اسم أرض" .

وقد كان حِفْظُ كتاب سيبويه يُعَدُّ من أصول طلب العلم، سواء في ذلك علم العربية وغيره من العلوم الشرعية، وكتب التراجم خير شاهد على ذلك إذ يعد معظمها حفظ الكتاب إحدى دلالات الأصولية عند المترجَم له، وإحدى دلائل بنائه العلمي كذلك .

المسألة الزنبورية ووفاة سيبويه:

(ظننت الزنبور أشدَّ لسعة من العقرب؛ فإذا هو هي) تلك هي المسألة كما رآها سيبويه حين جمع يحيى البرمكي بينه وبين الكسائي عالم الكوفة في بغداد للمناظرة بحضور الفراء وخلف وغيرهما، فرأى سيبويه أن العرب تضع في مثل هذا ضمير الرفع (هي) وأنه لا يجوز النصب؛ فلا يقال: فإذا هو إياها، ورأى الكسائي عكس ذلك؛ فهو يرتضي النصب فيها، وَتَشَاجَرَا طَوِيْلاً، وَتَعَصَّبُوا لِلْكَسَائِيِّ دُوْنَه، فقالوا القول ما قاله الكسائي، ولم يُعرَف لصاحبنا قدرُه في ذلك المقام، ثُمَّ وَصَلَه يَحْيَى بِعَشْرَةِ آلاَفٍ، وما كان سيبويه بآت إلى بغداد وإليه من أجل هذا؛ فَسَارَ إِلَى بِلاَدِ فَارِسٍ، ومات غما في ريعان شبابه فقيل مات وهو ابن اثنتين وثلاثين، وقيل بلغ الأربعين، واختلف في وفاته فقيل سنة ثمانين ومائة، وهو الأقرب، وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة، ورُوي أنه قال قرب احتضاره متمثلا حاله :

يؤمل دنيا لتبــقى لـــه
فوافى المنية دون الأمـــل
حثيثا يُرَوِّي أصولَ الفَسِيلِ
فعاش الفسيلُ ومات الرَّجُلْ

قضى صاحبنا نحبه إثر هذه المناظرة التي بدت عند بعض المؤرخين ليست خالصة للعلم، نعم؛ بدت وكأنها مدبرة؛ إذ قال بعض المؤرخين: "ما وافق العرب الكسائي إلا لعلمهم أنه ذو حظوة عند الرشيد وحاشيته، لكن عاقبة الأمر كانت للجميع خسرا؛ إذ خسرت العربية والكسائي والرشيد والبرمكي، وخسرنا رجلا من أعلم رجال العربية بها؛ هذا إن لم نقل أعلمهم على الإطلاق؛ وحرمنا من إنتاجه العلمي الذي كان يرتجى، فلم يصلنا شيء سوى كتابه الذي يشهد بعبقرية منقطعة النظير.

وعرف الناس قدر صاحبنا بعد موته أكثر من معرفتهم قدره في حياته؛ وتعدد النظم في رثائه، وذكر فضله وفضل كتابه، ومن ذلك ما قاله الزمخشري:

ألا صلَّى الإلـــهُ صلاةَ حَقٍّ
على عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قنبرْ
فإنَّ كـــــتابَه لم يُغْنِ عنْهُ
بنو قلـــم ولا أبناءُ مِنْبَرْ

أخطاء شائعة

يرصدها لكم د/ علي النجار

- **يقال خطأً**: النساء يعفُونَّ (من العفو) بضم الفاء وتشديد النون.

والصواب أن يقال: الرجال يعفونَ، والنساء يعفونَ .

فالفعل الأول معرب مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعله، ووزنه : يفعونَ .

والثاني مبني على السكون ، ونون النسوة فاعله ، ووزنه : يَفْعُلْنَ .

-**ويقال** : قد لا يعرِفُ فلان كذا

.

والصواب : ربما لا يعرف، أو قد يجهل؛ لأنه لا يحسن الفصل بين (قد) والفعل؛ لأن (قد) الحرفية مختصة بالفعل المتصرف، الخبري، المثبت، المجرد من الناصب والجازم وحرف التنفيس (السين وسوف) فهي معه كالجزء فلا تنفصل منه بشيء.

-**ويقال:** استبدل الطالبُ النقودَ بالقلم، ويقصد المتكلمُ بهذا أن الطالب ترك النقود للبائع، وأخذ منه القلم بهذه النقود.

والصواب: استبدل الطالب بالنقود القلمَ؛ لأنَّ (بدَّل) و(استبدل) و(تبدَّل) تدخل معها الباء على المتروك، قال تعالى:(أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) [البقرة: ٦١]، أي أتتركون الخير وتأخذون الأدنى، ويقول تعالى: (ومن يتبدَّل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل) [البقرة: ١٠٨]، أي ترك الإيمان وأخذ الكفر.

- **ويقال**: هذه البضاعة مباعة، وحقك مصان.

والصواب: هذه البضاعة مَبِيعَة، وحقك مَصُون؛ لأن اسم المفعول من الفعل الماضي الثلاثي الأجوف (معتل الوسط) يصاغ على هيئة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة .

مع ملاحظة أن بني تميم قديما كانوا يقولون في الأجوف اليائي: مبيوع ومخيوط على وزن (مفعول) وهذه اللغة يستخدمها أهل جازان اليوم؛ فيقولون: بضاعة مبيوعة .

❖ ❖ ❖

«قيل : أول لحن سمع بالبصرة قولهم: عصاتي، وبعده قولهم:

لعل له عُذرٌ وأنت تلوم».

[تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ٧٧]

معلوم أن تعلم العربية و تعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادَهم على اللحن، فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونُصلِحَ الألسُنَ المائلةَ عنه، فيحفظَ لنا طريقةَ فهم الكتاب والسنة، والاقتداءَ بالعرب في خطابها ، فلو ترك الناسُ على لحنِهم كان نقصًا وعيبًا .

ابن تيمية

مستشارك اللغوي

أسئلتكم يجيب عنها د/ تامر أنيس

-**يسأل ياسر سهلي** عن إعراب كلمة (رسوله) من قوله تعالى: (أن اللّه بريء من المشركين ورسولُه) [التوبة: ٣]، ولماذا جاءت مرفوعة مع أن الظاهر أنها معطوفة على الاسم الجليل وهو منصوب؟

والجواب: أنَّ (رسوله) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف إلى ضمير الغائب، والخبر محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: ورسوله بريء منهم، أو ورسوله كذلك.

ويجوز أن يكون (رسوله) معطوفا على الضمير المستتر في الخبر(بريء) أي بريء هو ورسوله، وهذان الوجهان جائزان عند محققي البصريين، وأجاز الكسائي والفراء وبعض البصريين وجها ثالثا وهو أن يكون (رسوله) معطوفا على محل اسم إنَّ وهو الاسم الجليل (اللّه)، على أن محله الرفع، وهو رأي ضعيف لأنَّ عامل الرفع وهو الابتداء قد زال بدخول الناسخ.

-**ويسأل عبد الإله المنيعي** عن (مع): هل تستعمل حرفَ جر؟ وهل هناك فرق بين (معَ) بالفتح و(معْ) بالسكون؟

والجواب: أنَّ (مع) ليست حرف جر، بل هي اسم، وهي ظرف لمكان الاجتماع أو وقته، ويدل على اسميتها تنوينها في قولك: معًا، ودخول مِنْ الجارة عليها، نحو: أعطيته مِنْ مَعِي، وتسكينُ عينها لغةُ ربيعةَ وغَنْم.

والفرق بين معَ متحركةَ العين ، ومعْ ساكنةَ العين، أن الأولى معربة والثانية مبنية، وأن الأولى اسم باتفاق والثانية زعم النحاس أنها حرف، ولكن الصحيح أنها اسم أيضا.

-**ويسأل عبد الرزاق الحازمي** عن إعراب لفظ الجلالة في قوله تعالى: (إنما يخشى اللّهَ من عباده العلماءُ) [فاطر: ٢٨].

والجواب: أنَّ الاسم الجليل في الآية الكريمة مفعول به مقدم وجوبا لأن الفاعل محصور فيه بإنما فيجب تأخيره عن المفعول، والمعنى لا يخشى اللهَ من عباده إلا العلماءُ، وقد يخطئ بعضُالناس فيرفع الاسم الجليل وينصب العلماء وهذا غير جائز لأنَّ العلماء هم الذين يخشون الله لا العكس، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا.

-ويسأل بعض الطلاب عن إعراب كلمة (الظالمين) في قول الله عز وجل: (والظالمين أعد لهم عذابا أليما) [الإنسان: ٣١] ؟

والجواب: أنَّ (الظالمين) مفعول به لفعل محذوف تقديره (أهان)، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، فالتقدير: وأهان الظالمين أعدَّ لهم عذابا أليما، وهذا التركيب يسمى عند النحاة بتركيب الاشتغال، والصورة البسيطة للاشتغال أن يتقدم اسم منصوب وبعده فعل ينصب ضمير هذا الاسم مفعولا به، ولو حذف الضمير لكان الاسم المتقدم مفعولا به لهذا الفعل، مثال ذلك: زيدًا رأيته، فلو قيل: زيدًا رأيت، لكان (زيدًا) مفعولا به مقدما على فعله، ولكن لما جاء الضمير صار هو المفعول به للفعل (رأيت) المذكور، فنجعل (زيدًا) مفعولا به لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: رأيت زيدًا رأيته.

والله تعالى أعلى وأعلم.



العربية للناطقين بغيرها

أسباب إقبال الدارسين على تعلم العربية

أ/ وليد ممدوح

لم يعد مستساغا أن يقال: إن العربية لغة تواصل تقتصر على المساحة الجغرافية التي لا يستوطنها إلا العرب؛ ذلك لأن هذه اللغة التي يقترن تاريخها بظهور الجنس البشري على سطح الأرض نالت امتيازا بالغ التفرد بتوظيف جميع عناصرها على نحو لم تشهده طاقات الإبداع اللغوي الإنساني من قبل، حين أنزل الله بها كلماته على خاتم النبيين منذ أربعة عشر قرنًا ونصف من الزمان، وبعد أن اتسعت رقعة الدعوة الإسلامية في بلاد العجم سارع المعتنقون الجدد إلى تعلم اللسان العربي؛ فاستبدلوه بلغاتهم التي درجوا عليها، وانتظمت شؤون دنياهم على الحرف العربي، وظلت الرغبة في فهم الإسلام حافزا يدفع الأفراد والجماعات من بقاع شتى نحو دراسة لغة القرآن إلى يومنا هذا، وافتتحت المعاهد المتخصصة في مشارق الأرض ومغاربها، وازدادت معدلات الإقبال مع مطلع الألفية الثالثة بصورة ملحوظة، ويكاد المرء يجزم بأن لغة سامية لم تحظ بهذا القدر من العناية بالتحدث بها عبر العصور كاللغة العربية، وإذا علمنا أن ملايين من المسلمين لديهم شغف منقطع النظير بها فسوف نتوصل إلى أهم أسباب المد الهائل في عدد مستخدمي الإنجليزية الآن.

ولعلنا نطالع في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية تفوقا في المنتج الثقافي والعلمي للغة العربية جذب أنظار أبناء القارة الأوربية في الأندلس وما جاورها فتتلمذوا على علماء المسلمين وكان أهم أدواتهم في ذلك إتقان اللغة التي حوت هذه الإبداعات ليتمكنوا من ترجمتها إلى لغات أقوامهم. ولما تداعت الحملات الصليبية على بلادنا في نهاية القرن الثامن عشر صاحبها مولد حركة

الاستشراق مدفوعة بهاجس التوجس من استفاقة الأمة الإسلامية، ومن ثم اضطلع المستشرقون – وكانوا تابعين للكنيسة – بعملية بتر عقول المسلمين عن تراثهم وصرف وجوههم عنه بوسائل عدة منها التزييف والطمس وتعمد الخطأ في النقل.

ومن الصواب أيضا أن نضيف إلى ما سبق سببا آخر من أسباب إقبال الإفرنج على التكلم بالعربية وهو حرص أجهزة الاستخبارات الغربية على تكوين أقسام داخلية خاصة بتدريس لهجات العرب، وقد قابلت نفرا من مشاة البحرية الأمريكية في القاهرة يطلبون معلما يجيد اللهجة العراقية وذلك في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق.

لقد سعى الغرب إلى إفناء اللغة العربية وإلحاقها بقائمة اللغات المنقرضة ولما أيقنوا أن بقاءها مستمد من الكتاب المبين الذي نزل به الروح الأمين ازداد إصرارهم على محاربه هذه اللغة متمثلة في القرآن الكريم؛ فأنشأوا كليات في معظم العواصم الأوربية للعمل على تقديم صور مغلوطة عن تاريخ الإسلام موجهة إلى رعاياهم لكي يحولوا بينهم وبين المصادر الحقيقية للمعرفة، ويحضرني في هذا السياق ذكر طالب ألماني - درّست له شيئا من الأدب العربي - أكد لي أنه قد درس في جامعة تيوبنجن الألمانية كل ما يتعلق بالإسلام وأنه قد سمع شرحا لسنن أبي داود في محاضرات جامعية ألقاها بروفيسور يهودي!

ومن المفارقات المثيرة للدهشة أن رواد ما يسمى بحركة التنوير في الأدب العربي سجلوا أطروحاتهم لنيل درجة الدكتوراة في تلك الجامعات؛ فصاروا سفراء لها في أوطانهم بل ودعاة إلى مخططاتهم الرامية إلى هدم أسس الثقافة العربية، وقد نجحوا في ذلك.

وقام الأزهر بخدمة الطلاب المسلمين الراغبين في

دراسة اللغة العربية بمصر، وقامت إلى جواره عدد من المراكز الخاصة واضطلعت بتحضير المقررات الدراسية المناسبة وتهيئة المعلمين المدربين، فصارت القاهرة مقصدا يؤمه مريدو العربية وعلومها، ونافستها دمشق في هذا المضمار، وكان لليمن نصيب في ذلك، لكن القاهرة ودمشق تميزتا بالشكل الأكاديمي والمناهج المتخصصة.

❖❖❖

وفي أيامنا هذه أضيفت إلى قائمة المنتسبين إلى درس اللغة العربية فئات مستحدثة؛ كأعضاء الجاليات والسفارات الأجنبية الذين - غالبا - ما يرغبون في التحدث باللهجة الدارجة على لسان العامة، وأبناء العرب المهاجرين الذين نشأوا في بلاد الاغتراب، وأزواجهم، وما أزال أتذكر ذلك الطبيب الشاب ذا الأصول المصرية والجنسية الأمريكية الذي أتى إلى مصر متلهفا إلى إزالة العجمة عن لسانه وهو يؤكد لي أن دور الطباعة والنشر الأمريكية حققت مبيعات هائلة للكتب المعنية بالتعريف بالإسلام وأكد لي أن اللغة العربية باتت أقدر على التواجد بقوة في المجتمع الأمريكا ولا سيما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١.

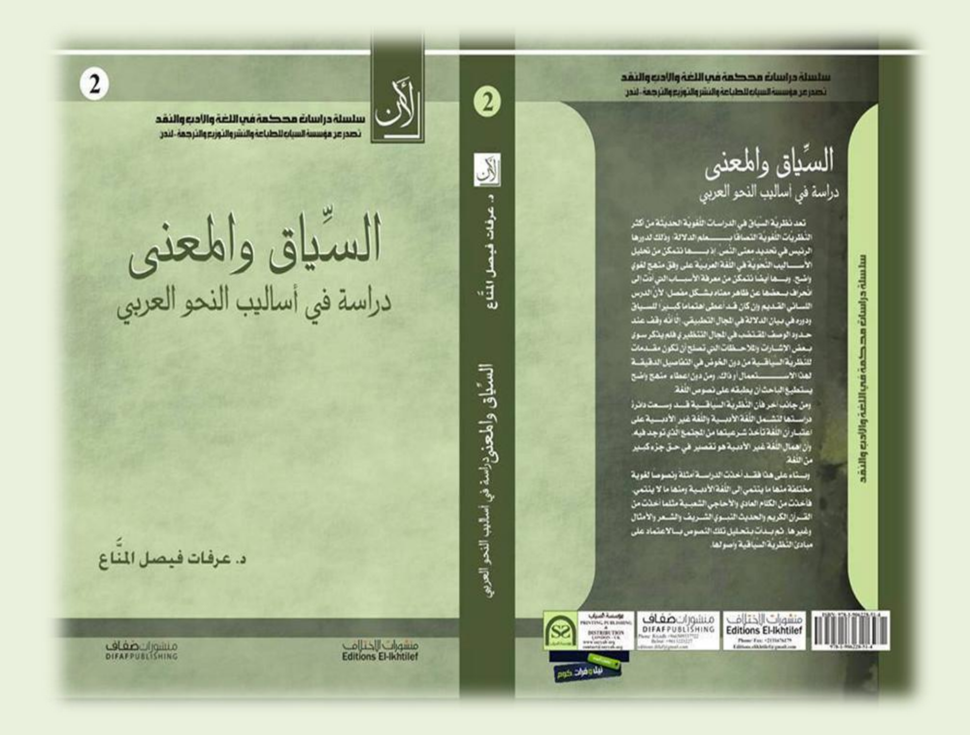


إصدارات

يعرضها : أ/أحمد عبد الحميد

صدر ضمن سلسلة (لان) وهي سلسة محكّمة تعنى باللغة والأدب والنقد والترجمة يرأس تحريرها أ.د. بشرى البستاني الكتاب الثاني وهو بعنوان (السياق والمعنى) للدكتور عرفات فيصل المناع من جامعة البصرة. يشترك في نشر هذه السلسة: مؤسسة السياب – لندن، ومنشورات الاختلاف – الجزائر، ومنشورات الضفاف – لبنان.

جاء الكتاب في أربعة فصول سبقتها مقدمة وتقفوها خاتمة، جاء الفصل الأَوّل منها تمهيدًا للفصول الأخرى، إذ تتبع الباحث فيه مفهوم السِّيَاق عند الغربيين، وبيَّن أنواعه المختلفة: السياق اللغوي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي، مع التركيز على أبرز التعريفات التي تبين تطور النَظَرِيّة عند فيرث، وهايمز، وهاليدي، وغيرهم، ثم أعقب ذلك بتتبع لآراء العلماءِ العَرَبِ ومقولاتِهم حول أهمية السِّيَاق في بيان دلالة النصوص من خلال دراستهم للأصوات والمفردات والتراكيب التي يتكون منها النّصُّ، أو من خلال دراستهم لعناصر سياق الموقف، كالمتكلم: هيئته ومكانته، جنسه وصفاته، إشاراته وإيماءاته، والمتلقي من حيث مكانته أو منزلته وردّة فعله إزاء ما يسمع أو يقرأ، ومناسبة الكَلام وزمانه ومكانه وغيرها، أو من خلال دراستهم لأهمية السِّيَاق الثقافي ودوره في توجيه المَعْنَى.



***

<u>الحداثة ومصطلحات النهضة العربية في القرن التاسع عشر...</u>

<u>دراسة في مفردات أحمد فارس الشدياق في جريدة الجوائب»</u>

الطبعة الأولى.

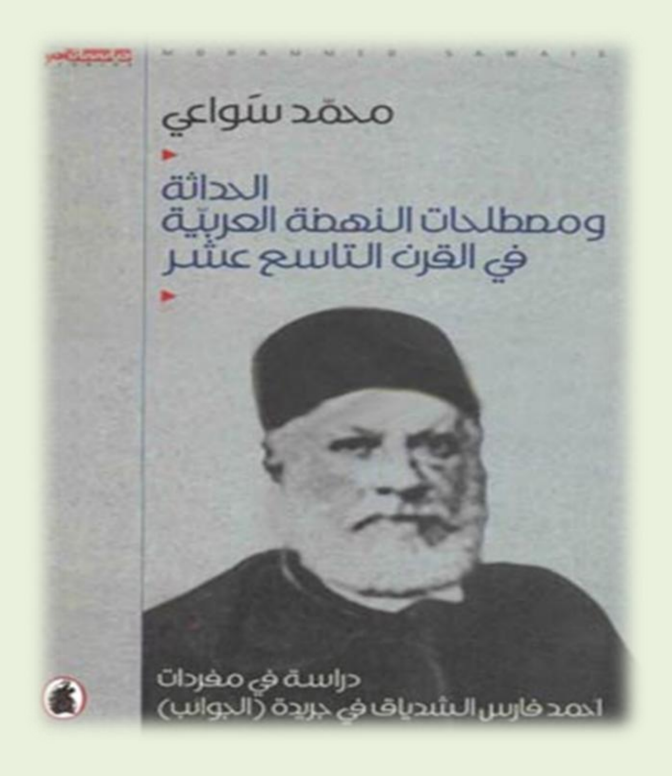
المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يتناول الكتاب موضوع الحاجة إلى مصطلحات حديثة بعد حوادث تاريخية كان لها تأثير كبير في الحياة والثقافة العربيتين، ومن ذلك مثلاً احتلال نابليون بونابرت لمصر وما تبعه من نهضة أطلقها محمد علي. استهلّ محمد سواعي الفصل الأول من كتابه بالقول: «واجهت اللغة العربية في القرن التاسع عشر صعوبات لغوية شتى، ولا سيما في ما يتعلق بإيجاد المفردة المناسبة للمؤسسات الحضارية والعلوم الحديثة التي بدأت تفد من الغرب نتيجة الاحتكاك الحثيث الذي بدأ يرمي بظله على المنطقة العربية وبخاصة بعد غزو الفرنسيين لمصر ١٧٩٨ -١٨٠١. وتضاعفت صعوبات إيجاد المفردات العربية

القادرة على التعبير عن العلوم الحديثة الواردة من الغرب والمؤسسات الحضارية الطارئة على العالم العربي بكثافة إثر الصحوة التي حمل رايتها محمد علي والي مصر والبعثات التي أرسلها للدرس في أوروبا. وتفاقمت هذه الصعوبات اللغوية خاصة من ناحية المفردات والمصطلحات العلمية اثر عودة هؤلاء المبعوثين إلى مصر وانخراطهم في تدريس العلوم الغربية في المعاهد العليا التي اسسها محمد علي في العقد الثالث من القرن التاسع عشر كمدرسةالطب والهندسة والزراعة والعلوم العسكرية

وأخذ بعض كتاب العربية يستعمل بعض الالفاظ الغربية "بلفظها الفرنسي محرفا قليلا. فرفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١ -١٨٧٣) الازهري المتعمق لغويا يستعمل في كتاباته على سبيل المثال ألفاظا مثل "الكومسيون" و"الكونستيتوسون" و"القونفرانس" مما اثار حفيظة دعاة نقاء اللغة من الشوائب الدخيلة ولو من الناحية النظرية فقط وكرد فعل على ذلك نرى احمد فارس الشدياق يهيب بالطهطاوي ان يتجنب استعمال مثل هذه الالفاظ الاوروبية حفاظا على سلامة العربية وصفائها من شوائب المفردات الدخيلة

وخلص الى القول ان الشدياق مع دعوته المشار اليها استعمل ايضا من خلال عمله الصحافي ألفاظا غير عربية مع سعيه الدائم الى ايجاد مصطلحات عربية للكلمات الغريبة



***

المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم"

"منشورات ضفاف" و"منشورات الاختلاف."

الدكتور خليفة الميساوي أستاذ اللسانيات والترجمة جامعة منوبة بتونس

الكتاب مقسم إلى خمسة أبواب : تتضمن تسعة فصول طرح فيها قضايا المصطلح اللساني طرحا إشكاليا يتصل بالتنظير والتطبيق، قصد البحث عن أسس تأسيس المفهوم المصطلحي الذي نرى فيه مشغلا مهما بالنسبة إلى "المصطلحية العربية" بصفة عامة، ولا سيما في عصر باتت فيه الدراسات المصطلحية أمرا ضروريا للنهوض باللغة العربية واللحاق بها إلى مصاف لغات العلم المتطور، فلا مفر من تأسيس المفاهيم العلمية بعقل عربي قادر على تجاوز عقباته وعقده وتخلصّه من الأحكام المعيارية والانطباعية والارتسامية والدغمائية التي لا تزال تقف أمام ثورة علمية عربية حقيقية تقلب الفهم الخاطئ

للتراث وتفهم ما هو علم كوني إنساني دون تعصّب أو تحيّز بما يفيد نشأة علمية حقيقية تقف على شروط العلم وعناصر تكوينه بكلّ تجرّد وموضوعية



***

النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة

جنان التميمي

دار الفارابي

ناقش كتاب مشكلات النحو ودعوات تجديده. ويجيب عن تساؤلين مهمين: هل أزمة النحو العربي من النحو ذاته أو من طبيعة اللغة العربية؟ وما الأسباب التي جعلت من النحو العربي معقداً مستعصياً على الفهم؟ ثم يستعرض أثر اللسانيات الحديثة في تجديد النحو من منظور النحو الوظيفي، والنحو التعليمي، والنحو الحاسوبي. في محاولة للإجابة عن تساؤلين مهمين آخرين: هل اللسانيات الحديثة قادرة على أن تغنينا عن النحو التقليدي؟ ثم هل من الضرورة تجديد النحو العربي بالاستفادة من معطيات اللسانيات الحديثة لتيسير النحو التعليمي ولحوسبة اللغة العربية؟



***

ورقات أمثلة التعارض الموضوع : أصول الفقه تحقيق :كيان أحمد حازم يحيى دار الكتاب الجديد المتحدة

يقول المحقق :رِسالةٌ لَطيفَةُ الحجمِ، كبيرةُ القَدرِ. أمّا لَطافَةُ حجمِها فَهي لا تتجاوزُ ثَلاثَ عشرةَ ورقةً، وأمّا كِبَرُ قَدرِها فذاك بِأنَّها تُعالِجُ مَوضوعًا دَلاليًّا مُهِمًّا شَهِدَ حُضورًا واضِحًا في مُصَنَّفاتِ أُصولِ الفِقهِ، وغيابًا تامًّا في مُؤَلَّفاتِ عِلمِ الدَّلالةِ الحديثِ، وهو مَوضوعُ تَعارُضِ الاحتِمالاتِ الظَّنِّيَّةِ الْمُخِلَّةِ بِالقَطعِ عندَ طُروئها على ألفاظِ النُّصوصِ والخِطاباتِ .وقد حَفِظَ لَنا تأريخُ التَّأليفِ الأُصوليِّ رِسالتَيْنِ يتيمَتَيْنِ مَحَضَهُما صاحِباهُما لِبيانِ أَمثِلةِ تَعارُضِ الاحتِمالاتِ الظَّنِّيَّةِ؛ عُنوانُ إِحداهُما (وَرَقاتُ أَمْثِلَةِ التَّعارُضِ) لِمُؤَلِّفِها سِراجِ الدِّينِ الأَرْمَوِيِّ الشّافِعِيِّ - وهي الّتي بينَ أَيدينا -، وعُنوانُ الأُخرَى (الاحتِمالاتُ الْمَرجوحَةُ) لِشِهابِ الدِّينِ القَرافِيِّ المالِكِيِّ شارحِ (الْمَحصول). وقد قَيَّضَ اللّهُ تعالَى لِثانيةِ الرِّسالتَيْنِ مَن نَشَرَها بينَ النّاسِ، أمّا أُولاهُما فها نَحنُ أُولاءِ نَنفُضُ عنها غُبارَ القُرونِ لِلمَرَّةِ الأُولَى، راجِينَ بذلكَ أن نُسهِمَ في تَوطيدِ أركانِ نَظريَّةٍ دَلاليَّةٍ

عظيمةٍ عَرَبيَّةِ النَّشأةِ واللِسانِ، تُعْنَى بِما أسمَيْنَاهُ في أُطروحتِنا لِلدُّكتوراه (تَعارُض الاحتِمالاتِ اللُغَوِيَّةِ الْمُخِلَّةِ بِالقَطعِ.(







***